



## دفاعاً عن الحق في الحياة والتنفس: الحرية لخالدة جرار

إن العقل الحر هو العقل الذي لا يتوقف عن التنظير والممارسة، وقد دأبت قوى العدوان والقمع على استهداف هذا العقل الذي ينظر وهو ملتزم بالممارسة على طريق الحرية: هكذا كانت زميلتنا خالدة جرار، وهكذا هي الآن حتى في الأسر.

في 12 آب 2024، أقدمت قوة من سلطة السجون الصهيونية على نقل الباحثة والمحاضرة في جامعة بيرزيت، خالدة جرار، إلى العزل الانفرادي بطريقة وحشية. وقد جاء ذلك بعد قرابة ثمانية أشهر من السجن الجائر من دون تهمة، حيث كانت على قيد الاعتقال الإداري الظالم وغير القانوني. ففي ساعات الفجر الأولى من يوم 26 كانون الأول 2023، اقتحمت قوات من جيش الاحتلال منزل خالدة جرار واقتادتها بعيداً عن عائلتها وعملها. ومن الواضح أن كيان الاحتلال الصهيوني حاول باستمرار إسكات خالدة جرار، التي قضت حياتها مناضلة وقائدة سياسية وباحثة ومحاضرة، وذلك بالسجن والعزل والانفرادي الذي يعد جزءاً من مشهد العنف البنيوي ضد شعبنا الفلسطيني والذي جرى تصعيده خلال حرب الإبادة على غزة وعموم فلسطين.

يشير بيان هيئة شؤون الأسرى ونادي الأسير الفلسطيني الصادر في 28 آب 2024، إلى أن قوة من سلطة السجون الصهيونية اقتحمت الزنزانة التي كانت تحتجز فيها خالدة جرار في سجن الدامون في حيفا المحتلة بتاريخ 12 آب 2024، واحتجزتها ليوم كامل في زنزانة قذرة وموبوءة دون أي تحذير أو إشعار أو تفسير مسبق. وفي 13 آب 2024، تم نقلها في حافلة "البوسطة" الرهيبة إلى سجن "نيفي تيرتسيا" في الرملة المحتلة. منذ ذلك وهي محتجزة في زنزانة عزل انفرادي مساحتها 1.5 في 2 متر بلا نوافذ ولا ضوء ولا تهوية، ولم يتم إبلاغ أحد بأي سبب "موجب" لهذا الإجراء التعسفي. إن الظروف القاسية واللاإنسانية لعزلها الانفرادي ليست فقط غير قانونية، بل هي كذلك غير إنسانية وفق أي من المعايير، كما أن احتجازها في هذه الظروف لمدة تقارب ثلاثة أسابيع هو عمل همجي يندرج في المخطط الرامي إلى الإبادة الجماعية لشعبنا بأكمله. وعلى الرغم من ذلك، ومن حرمان المناضلة خالد جرار حرفياً من الهواء ومنعها قسراً من تنسّم الحياة، إلا أنه لن يتم إسكات صوتها، شأنها شأن كافة الأسرى الفلسطينيين، ولن يتوقف عملها الوطني شأنها جميع أبناء شعبنا الفلسطيني الذين يقاتلون من أجل الحرية.

الأسيرة خالدة جرار هي باحثة متطوعة في معهد مواطن للديمقراطية وحقوق الإنسان في جامعة بيرزيت، وتعمل على مشروع بحثي، بعنوان: "الأبعاد الطبقيّة والنوع الاجتماعيّة للحركة الفلسطينية الأسيرة وانعكاساتها في المشروع الوطني التحرري"، وقد شاركت في تدريس عدة مساقات في حقوق الإنسان والحركة الفلسطينية الأسيرة، وهي مثقفة واضحة المقولة وناشطة في مجال حقوق الإنسان وعقل شجاع تقول الحق في وجه السلطة، وقد كرست حياتها لمكافحة الاحتلال والقمع. إن اعتقال خالدة جرار في هذه الظروف هو محاولة واضحة لإسكات صوتها ومحاولة مماثلة لاستهداف حياة شعبنا الفلسطيني وكل من يجرؤ على الكلام دفاعاً عن حقنا في العيش بحرية وكرامة. وفي وجه ذلك كله نقول: لن يتم إسكاتنا من قبل هؤلاء المجرمين. وإننا ندعو أصحاب الضمائر إلى الصراخ بصوت عالٍ ضد هذه المحاولة لإسكات المناضلة خالدة جرار، لندعو كذلك إلى إيقاف البطش بأسيرتنا وأسرانا الأبطال والاستفراء بهم، والمطالبة بإنهاء هذه الإبادة الجماعية ضد الحياة الفلسطينية. إن عنف دولة المستوطنين لا ينبغي التهاون معه في عالم يدعي أنه يحترم الحياة وحقوق الإنسان. وإننا إذ نطلق هذه الصرخة انتصاراً لزميلتنا خالدة جرار، وبقية زملائنا وطلبتنا الأسرى في جامعة بيرزيت وسواها، لنطالب بالحرية لجميع أسرانا، ونجدد دعوتنا للعمل الموحد لإنهاء هذه الحرب الإبادة على شعبنا، والعمل على محاسبة الصهاينة وشركائهم على كل جرائمهم وكل ما أحدثوه من فوضى ودمار.

الحرية لخالدة جرار وكافة الأسيرات والأسرى، والحرية لفلسطين

29 آب 2024

نقابة أساتذة وموظفي جامعة بيرزيت، فلسطين المحتلة